كلمة لبنان

يلقيها

رئيس مجلس الوزراء اللبناني
دولة الرئيس تمام سلام

أمـــام

الجمعية العامة للأمم المتحدة
في دورتها العادية التاسعة والستين

الرجاء متابعة النص عند الإلقاء

نيويورك في: ٢٠١٤/٩/٢٦

Permanent Mission of Lebanon to the United Nations
866 United Nations Plaza, Suite 531, New York, NY. 10017

السيّد الرئيس

إسمحوا لي بدايةً، أنْ أتقدّمَ منكم بالتهنئة والتمنيّات بالتوفيق، بمناسبة ترؤسِكُم أعمالَ الدورة التاسعة والستين للجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة.

كما أتقدّمُ بالشكر إلى السيّد جون آش John Ashe ، على الجهود التي بذلَها خلال ترؤسِه أعمال الدورة الثامنة والستين.

وأوجِّه الشكرَ أيضاً إلى الأمين العام السيد بان كي مون على تقريره السنويّ عن أعمال المنظّمة. نلتقي اليوم عشية الذكرى السبعين لتأسيس الأمم المتحدة، الذي كان لبلادي شرفُ المساهمةِ فيه، مما يستحِقُّ منّا التوقُّفَ لاستخلاصِ العِبَرِ والبحثِ مجدّداً عن أفضلِ السُبُلِ لوقف الحروب والعنفِ ولتفعيلِ الجهودِ الدوليّةِ لمكافحة الارهاب والإرهابيين.

السيّد الرئيس

جئتُكم حاملاً همومَ بلدي لبنان، الواقعِ في قلب منطقةٍ تشهد أحداثاً هائلة، والذي يتعرضُ لهجمةٍ إرهابية شرسة من قبل مجموعاتٍ إجرامية ظلاميّة، نفَّذَت اعتداءات على مناطق لبنانية عدّة، حيث سقط لنا شهداء مدنيون وعسكريون فضلاً عن الخسائر الماديّة الجسيمة.

ولقد تمكّن الإرهابيون الشهرَ الماضي، من خطف عددٍ من أفراد الجيشِ والقوى الأمنيّة، واحتجزوهم للضغط على الدولة اللبنانية وابتزازها. وبِغَرَضِ تصعيدِ الضغط، نفّذت هذه العصابات جريمةَ قتلٍ وحشيةٍ بحقِّ ثلاثة من المحتجزين الأبرياء.

إنّ هذه الجرائم عرقَلَتْ جهودَ التفاوض غيرِ المباشر الذي تقوم بها حكومتُنا بمساعدة جهاتٍ صديقة، لتأمينِ الافراج عن العسكريين. وانّني أؤكد هنا، أَنْ ليسَ بين خياراتِنا في هذه القضية خيارُ التراجُع عن أيٍّ من ثوابتِنا، المتمثلةِ بتحرير العسكريين وحِفظِ هيبةِ الدولة وحمايةِ أمنها وسيادةِ أراضيها.

إن الشعب اللبناني، في معركتِه مع الإرهاب، يقفُ إلى جانب قواته المسلحة التي هي الركيزة الاساسيّة لحماية السيادة الوطنية وضمانِ الأمن والسلمِ الأهليّ. وتسعى حكومتُنا الى حشْدِ الدّعمِ اللّازِمِ لهذه القوات، لتمكينِها من القيام بمهامها على أكمل وجه.

وفي هذا المجال، يُثمّنُ لبنان الهبةَ السخيّة التي قدّمتها المملكة العربية السعودية لتعزيزِ قدُراتِنا العسكرية. كما يُنَوّه بمبادرة الأمين العام إلى إطلاق مجموعةِ الدعمِ الدوليّة للبنان في أيلول الماضي هنا في نيويورك، ويُعرِبُ عن ارتياحِه للإجتماعات التي عَقَدَتْها المجموعةُ في باريسَ وروما هذا العام.

إنّ الجهودَ التي تُبذَلُ حاليا لحشد الجهود الدولية للتصدّي للجماعات الإرهابية، تعكُسُ إدراك المجتمعِ الدوليّ فداحَةَ ما تشهدُه منطقتُنا منذ سنوات، وضرورةَ المسارعة إلى إطفاء نيرانِ الحريق المُسْتَعِرِ ومنعِ امتدادِه.

إنّ لبنان، اذ يُشدِّدُ على أهمية التعاونِ الاقليميّ والدوليّ في مجال مكافحة الارهاب، ويرحب بالقرارات الصادرة عن مجلس الأمن في هذا الاطار، وآخرُها القراران ٢١٧٠ و٢١٧٨، يدعو جميع أشقّائه وأصدقائِه في العالم الى صَوْنِه وإبعادِه عن صراعات المحاور ومَدِّهِ بأسبابِ القوّة.

إنّ معركتَنا مع الإرهابِ ليست مُسْتَجِدَّة. فقد عانى لبنان على مدى سنوات من إرهابِ الجريمة السياسيّة التي إستهدفت عدداً من قادته ومسؤوليه السياسيين، وفي مقدِّمِهِم رئيسُ الوزراء الأسبق رفيق الحريري، ورجالُ إعلامٍ وفكر.

إننا نتابعُ عملَ المحكمةِ الخاصّةِ بلبنان، ونتطلّعُ الى التوصُّلِ للحقيقة وتحقيقِ العدالة، بما يسمَحُ بإنصافِ الضحايا وبلسَمَةِ الجراحِ ورَدْعِ المجرمين.

السيد الرئيس

إن ما يجري في مناطقَ شاسعة من سوريا والعراق، جرائمُ بشِعَة لا يفهَمُها عقلٌ ولا يُقِرُّها دين.

لقد حَصَدَت هذه الجرائم، التي تُرتَكَبُ باسم الإسلامِ العظيم، أرواحَ عشرات الآلاف من المدنيين المسلمين، وتسبَّبَت بموجاتِ نزوحٍ غيرِ مسبوقةٍ، فضلا عن أنّها زعزَعَت الكيانات، وقسَّمَت المجتمعات، ودَمَّرَت ثرواتٍ بشريّة وماديّة.

إن هذه الهجمةَ الإرهابيةَ تستهدفُ أيضاً جماعاتٍ دينيَّةً شَكَّلَتْ على مَرِّ التاريخ مكوِّناً أساسيّاً في نسيجِ هذه المنطقة، وجزءاً من التنوّعِ الاجتماعيِّ والثقافيِّ الذي طالما مَيَّزَ بُلدانَ شرق المتوسط. وقد شاهَدَ العالمُ أجْمَعْ، الاعتداءاتِ على المسيحيين والأيزيديين في العراق، والتهجيرَ الذي أصابَهُم، والتدميرَ الذي لَحِقَ بممتلكاتِهِم ومُقَدَّساتِهِم.

إنّ لبنان يَعتَبرُ الاعتداءَ على الأديان وأَتْباعِها وعلى الأماكِنِ المقدَّسة، اعتداءً على الكرامةِ الانسانيّة وانتهاكاً لحريّة المُعتَقَدِ والمُمارسَةِ الدينيَة، التي نَصَّ عليها ميثاقُ الأمم المتّحدة والشُرْعَةُ الدوليَّةُ لحقوق الإنسان، والتي كَفِلَها دستورُنا اللبنانيّ.

إنّ لبنانَ، يَفْخَرُ بأنّه البلدُ الوحيدُ في العالمِ العربيِّ والإسلاميِّ الذي يتولّى رئاسةَ الجمهوريةِ فيه مواطنٌ مسيحيّ. وهذا يؤَكِّدُ أنَّ بلدَنا، وعلى رغم أزماتِه السياسيّة، كان ومازالَ يشكِّلُ نموذجاً للتنوّعِ في الشرق الأوسط، وتجرِبَةً فَذّةً للتعايشِ والتّفاعُلِ بين أبناء الديانات والطوائف المختَلِفة، ومثالاً مُناقِضاً لمفهومِ الدولةِ العنصريّة.

وانني أنتهز هذه الفرصة لأجدّدَ أمامكُم اليوم، تأكيدَ الحكومةِ اللبنانيّةِ على ضرورة انتخابِ رئيسٍ مسيحيٍّ جديدٍ للجمهوريةِ في أسرعِ وقتْ.

السيّد الرئيس

الحربُ المؤلِمةُ الدائرةُ في سوريا منذ قرابة أربعةِ أعوام، هَجَّرت إلى لبنان ذي الرُقْعَةِ الصغيرة، قُرابَةَ مليون ونصف مليون نازحٍ سوريّ، أي ما يزيدُ على ثلثِ عددِ السّكانِ اللبنانيين.

ولِنُدرِكَ تماماً ماذا يعني ذلك، علينا أن نتخيّل مئةَ مليون شخص...نعم مئةَ مليون شخص... يتدفّقون فجأةً على الولايات المتحدة، وينتشرون بشكلٍ عشوائيٍّ في مُدُنِها وريفِها ومدارسها وحدائقها، مع ما يعنيه ذلك من حاجاتٍ مُلِحّة، وأعباءٍ إقتصاديّة وإنسانيّة وإجتماعيّة وتربويّة وصحيّة وأمنيّة.

هذا العددُ الهائلُ من النازحين، يشكل ضغطاً كبيراً على البُنى التحتيّة اللبنانية التي تعاني أصلاً من مشاكل بنيويّة... يضْغَطُ على المدارس وعلى القطاع الصحيّ وسوق العمل، كما يضغطُ على الاقتصاد الوطنيّ الذي تراجَعَ نموُّه إلى درجة الصِّفرِ تقريباً بسبب الأوضاع الإقليمية، الأمر الذي كَبَّدَ لبنان خسارةَ سبعةِ مليارات ونصف المليار دولار حسب تقديرات البنك الدوليّ.

هذا الواقع يشكّلُ بالنسبة إلينا كارثةً وطنيّة..

إنّ مشكلة النازحين السوريين، بكلّ تداعياتِها الاقتصاديّةِ والاجتماعيّةِ والأمنيّة الخطرة، ليست، ويجب ألّا تكونَ، مشكِلَةً لبنانيةً بَحْتَة... إنّها أزْمةٌ إقليمية كبرى موضوعةٌ برَسْمِ المجتمع الدوليّ، الذي عَلَيْهِ أن يتحمَّلَ مع لبنان هذا العبءِ الهائلَ الذي لا طاقَةَ لأيّ دولةٍ مهما كان حجمُها على تحمُّلِه وحدَها.

إن لبنان يكرّر حرصه على وحدةِ سوريا وسيادتِها واستقلالِها وسلامةِ اراضيها. وقد أكّدْنا في البيان الوزاري لحكومتِنا على تمسّكِ لبنان بسياسة "النأي بالنفس" لتحصينِه بأفضل الطرق تجاه تداعيات الأزمات المجاورة.

السيّد الرئيس

في الذكرى الثامنة لتبني مجلس الأمن القرار ١٧٠١ ، يؤكّدُ لبنان التزامَه تنفيذَ هذا القرار بكافة مندرجاته، إيماناً منه بأن ذلك سوف يثبّت قواعدَ الإستقرار والأمن في الجنوب اللبنانيّ ويساهم في بسطِ سلطةِ الدولة على كامل أراضيها.

إنّنا نُجدِّدُ مُطالبَةَ المجتمعِ الدوليّ بإلزامِ اسرائيل القيامَ بموجباتِها الكاملة في هذا المجال ووقف خرقها للسيادة اللبنانيّة براً وبحراً وجوّاً ، والتعاون الكامل مع قوات حفظ السلام الدولية "اليونيفيل" لترسيم ما تبقى من الخط الأزرق والانسحاب الفوري من منطقة شمال الغجر، ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا.

ويهمُّنا أيضاً أن نؤكّد على حقِّ لبنان الكامل في مياهِهِ وثروتِهِ الطبيعيّة من نفطٍ وغاز، في منطقته الاقتصاديّة الخالصة.

ولا يفوتُ لبنان أَنْ يُنوِّه بدور اليونيفيل وباستمرار التعاون والتنسيق بينها وبين الجيش اللبناني، وأن يشكُرَ كافة الدولِ المساهِمَةِ فيها وقائدَها وعناصرَها على تفانيهِم في خدمةِ الإستقرارِ وأمنِ المدنيين في الجنوب اللبناني.

السيّد الرئيس

تعرّض قطاعُ غزّة الشهرَ الماضي لعدوانٍ إسرائيليّ ذهب ضحيتَه مئاتُ المدنيّين، وشرّدَ أكثرَ من رُبعِ السّكان، ودمّرَ المنازل والمستشفيات والبنى التحتيّة.

إنّ لبنان، الذي دفع أثماناً غالية نتيجة الاعتداءات الاسرائيلية المتكرّرة، يُطالِبُ بتطبيقِ مبدأِ المُساءَلَةِ القانونيّةِ على جرائم الحرب التي ترتكبُها إسرائيل، ومنعِها من الإفلاتِ من العقاب.

إنّ لبنان يعتبرُ إسرائيل مسؤولةً عن إفشال جميع المساعي الرّامِيَةِ إلى إيجاد تسوية سلمية على أساس حلّ الدولتين، ويؤكّد ضرورة قيام حلٍّ عادلٍ وشاملٍ ودائمٍ للصراع في الشرق الأوسط على أساس قراريْ مجلس الأمن 242 و338، ومرجعيات مدريد للسلام، ومبادرة السلام العربية التي أُقِرّت في قِمّةِ بيروت عام ألفين واثنين.

السيّد الرئيس

الشرقُ يبدو اليوم مسرحاً للعَبَثِ الأسوَد، تُعْرَضُ عليه آخرُ مبتكرات التوحُّشُ البشريّ..

الشرقُ يبدو اليوم أسيراً أبديّاً للجهل والتطرّف والظلاميّة.. مُجَلَّلا بأحقادٍ من قعرِ التاريخ، ومنقاداً لعصبيّات وغرائزَ لا تولِّدُ الّا الدّم.

لكِنْ أيّها السّادة... هذا الشرقُ المَأزوم هو أيضاً، اليومَ.. وأمس.. وغداً.. ناسٌ لهم، كسائر البشر، أرضٌ وبيوتٌ وتاريخٌ وحكاياتٌ وأحلام.. وهم أفرادٌ يريدون أن يكونوا مواطنين متساوين في بلاد حرة وأوطانٍ مستقرة.. ولهم بناتٌ وأبناءٌ يتطلعون إلى فرصٍ أفضلَ للانخراطِ في العصر، والى مكانٍ لائقٍ في هذا العالم.

شرقُنا له دَيْنٌ في ذِمَّة البشريّة.. أعطاها الكثير يومَ كان الظلامُ والتطرُّفُ والجَهْلُ في المَقلَبِ الآخرِ من العالم.. ومازال لديه الكثيرُ ليُضيفَه إلى مسيرة الإبداع والتقدّم الإنسانيّ المدهش.

فَلْيَكُفّ العالمُ عن تَعْدادِ قَتْلانا..

ولْيَنْهَض إلى واجبِهِ، عاملاً على إرساء السلام في هذه المنطقةِ المعذّبة.. السلامُ الذي يقومُ على الحقِّ والعدل، واحترامِ سيادة الأوطان وضمانِ أمنها، والمحافظةِ على التنوّعِ الدينيّ والإتنيِ فيها، وصونِ الحقوقِ الأساسيَّةِ للأفرادِ والجماعات فيها.

السيد الرئيس

نحن اللبنانيين.. في الوطن والمهاجر.. نتطلّعُ إليكم بكلّ أمل، عاقدين العَزمَ على عبورِ المحنةِ الراهنة مثلما فَعَلْنا مراتٍ عديدة في الماضي.. وواثقين من أنّنا معاً، لن نسمَحَ لأيِّ أحدٍ، أو أيِّ ظرفٍ، أو أيِّ جهةٍ، بإطفاءِ أنوارِ الحرّية والديموقراطية والتنوع والتعدديّة والعلم وحقوق الإنسان في لبنان.

شكرا